تفريغ شريط المرء مع من أحب

الشريط (652) من: سلسلة الهدى والنور

للشيخ العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألبانى

رحمه الله تعالى

موقع الشيخ الألباني

http://www.alalbany.net

سلسلة الهدى والنور-652

محتويات الشريط :-

الوجه الأول

مع الشريط الثانى والخمسين بعد المائة السادسة /1

1 - تكملة المناقشة التي جرت في آخر الشريط 651 . (00:00:38)

الشيخ الألباني: بشارة الرسول تشجعنا على أن نكون مثلهم، لعموم قوله عليه السلام: "من أحب قوماً حشر معهم"، أو الحديث الذي هو أصح إسناداً: "المرء مع من أحب"، تعرف هذا الحديث؟ تعرف سببه؟ هو سبب رائع جداً، يقول أنس بن مالك: كنا لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متأدبين بأدب القرآن "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآَنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (101)" المائدة ، فلذلك كانوا يحبون عندما يأتى رجل أعرابى من البادية غير متربى في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم فيأتى فيسال يا رسول الله فيقول أين محمد بلغة بدوية فكانوا يحبون أن يأتى رجل من هؤلاء الأعرابيين لكى يسال الرسول لكى يكونوا سليمين من مخالفة أدب القرآن وفى الوقت نفسه يتعلموا بطريق سؤال الغريب عن مدرسة الرسول عليه الصلاة والسلام فكانوا يحبون هذا ، فجاء رجل فقال يا رسول الله إنى لست بكثير صيام وصلاة وعبادة ولكنى أحب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام " المرء مع من أحب " فقال أنس بن مالك فوالله ما فرحنا بشئ أكثر من فرحنا بسؤال هذا الرجل وجواب الرسول عليه " المرء مع من أحب "

فنحن نحب السلف الصالح ونحاول أن نتشبه بهم ولن نكون مثلهم ولكن كما ذكرت لك آنفاً فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم **** إن التشبه بالكرام فلاح .

ترى هل من التشبه بالسلف الصالح فضيلة الشيخ ؟؟

نعم هكذا يقولون السلف الصالح أما فضيلة الشيخ ، فدخل فضيلة الشيخ فقاموا له قياما ، هكذا كان محمد عليه الصلاة والسلام وهو سيد البشر أصحابه وهم خير البشر بعد الأنبياء والرسل جميعا هل كانوا يقومون للرسول قياما؟؟ لا ، هل للجماعات التى أنت تدندن حولها وتسأل عن تنظيماتها هم كذلك ؟ أظن أن تستطيع أن تقول هنا لا ولا تستطيع أن تقول لا أعلم

قال بعضهم: أحدهم ما قام لما دخل الأمير فحوكم.

الشيخ الألباني: فحوكم.

قال بعض الحضور: ولا ينبئك مثل خبير

الشيخ الألباني: الله أكبر أهل مكة أدرى بشعابها الشاهد بارك الله فيك الآن هذا الكتاب كتاب الإيمان تأليف دكتور فلان، قبل هذا الكتاب ما هو الكتاب الذى كانوا يقرؤنه؟؟ لا تعلم ولكن غيرك يعلم ولو أنك كنت لا كتاب لكنت تعلم الحقيقة ، الأخوان المسلمين كجماعة كم عمرهم ، من دون تفصيل؟؟؟ قل: 50، 60 ، 70. (دار نقاش حول تعدد جماعاتهم في البلدان ونشأتهم) هل هى جماعة واحدة أم جماعات ؟؟ ، يقول السائل : جماعة واحدة ، يقول الشيخ : منهج واحد أم عدة مناهج ، يقول السائل منهج واحد إن شاء الله ، يقول الشيخ: إذن أنا سؤالى جماعة واحدة بمنهج واحد كم مر عليها ؟؟ لماذا أنت تتفلسف على أنا وتقول جماعة الأردن أم سوريا والا والا شو بدك من هذه التفاصيل؟؟؟ أنا سؤالى الأخوان المسلمون كم مر عليهم ؟ وعفا الله عما سلف، يقول السائل: ما يقارب سبعين سنة ، يقول الشيخ : أحسنت ، في خلال هذه السبعين سنة هل درسوا عقيدة التوحيد فيما تعلم ؟

يقول السائل : لا أعلم شئ إلا في الوقت الحاضر ، وعن الجماعة أيضا في الزرقاء وأريد أن أحدد لك لأنى حكمت عليهم بما أعرف ،

الشيخ : أسألك الآن سؤالاً : هل يجوز لمسلم نابه ينضم لجماعة لا يعرف منهجهم لا يعرف تاريخ حياتهم لا يعرف فكرتهم لا يعرف دعوتهم طبعا سيكون الجواب لا؟ أم هناك احتمال أن يكون الجواب بلى؟؟؟ ،

السائل : نعم يجب أن نعرف منهجهم وعقيدتهم

الشيخ : حسناً أنت الآن تتكلم عن الإخوان المسلمين كفرد منهم أم خارج عنهم

السائل : أنا أتكلم عن الجماعة كاملة وأنا مش داخل تنظيم الإخوان المسلمين

الشيخ : إذن ما تعرفهم

آخر: كثير من الشبان يقولون إحنا مش مع الإخوان لكن كما يقال قلوبهم معلقة معهم

الشيخ: يا أخى مادام إنك ما مع الإخوان إذن لا تتكلم عنهم بارك الله فيك لأن الإخوانجى الصميم القح ما بيستطيع يتكلم عن الإخوان المسلمين ، لأن الإخوان المسلمين أن تكون جماعة واحدة ومنهج واحد الأمر ليس كذلك ، أنا ما أفعل كما فعل هو ، أنا قد أكون ابن الإخوان المسلمين لكن لست منهم ، لماذا؟؟ ، لأنى خالطتهم وعاشرتهم وعرفت دخائلهم وعرفت حقيقة دعوتهم إلى آخره .

الإخوان المسلمون في سوريا طائفتان – وأنا أقدم حقائق واقعة مش خيال ، فالإخوان المسلمون في دمشق الشام سلفيون في الفكر وفى المنهج العلمى لكن هم حزبيون الإخوان المسلمون ، والإخوان المسلمون في حلب ودير الزور صوفيون يؤمنون بالمشايخ الصوفية وإذا شافوا واحد عارى في الطرقات يقولون اتركوا هذه هذا من أهل الله ، رئيس حزب الإخوان المسلمين في دير الزور صاحب كتاب رسالة صغيرة: الحق... شو اسمه؟ قال بعضهم: (الهويدي) .. الشيخ: (حسن؟) موهيك؟، هذا الكتاب له قصة طبعه صاحبنا القديم (زهير الشاويش) قلت له: شو قيمة هذا الكتاب؟ هذا كتاب يقرر عقيدة المشركين ما بيزيد على أنه يثبت عقيدة المسلمين التى هى تؤكد عقيدة المشركين "**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ....**" **(25) لقمان** ، فقلت أنا لذاك الرجل المؤلف: هذا الكتاب لا يفيد إلا إذا ضممت إليه توحيد الألوهية توحيد العبادة توحيد الأسماء والصفات وإلا إيش تثبت أن الله هو خالق الكون ، فالبشر كلهم إلا من شذ من الدهريين والملاحدة بفطرتهم التى فطرهم الله عليها يؤمنون بهذا الذى تضمنه هذا الكتاب شو هالجهد؟، هذا الرئيس كان هناك في دير الزور رجل يمشى ولعابه يسيل وربما لبس دشداشة تكشف عن عورته يقول لا تنكروا عليه، ونحن نعرف من هذه الحقائق الشئ الكثير.

فالأخوان المسلمون في دمشق يقرؤن كتاب فقه السنة للسيد سابق ولعلك تعرف أن السيد سابق كان من خواص جماعة حسن البنا رحمه الله، كتابي هذا في دمشق يقرأ لأن الدعوة السلفية في دمشق قائمة على ساق وقدم ويؤيد من يدعو إلى الدعوة السلفية هذا الكتاب وهو الألباني ، أما في حلب ودير الزور (يقال:) اللي بيقرؤا هذا الكتاب وهابية – نفس الأخوان المسلمين على طرفي نقيض .

قال بعضهم: ابو غدة؟

قال الشيخ: معروف، مرة كنت في دير الزور – وأحكى هذه القصة لتعرفوا أن التنظيم الآن الذى نتحدث فيه ، هناك ما هو أهم من ذلك بكثير وهو التوحيد ، معنى فاعلم أنه لا إله إلا الله جماهير المسلمين من الأخوان المسلمين فضلا عن غيرهم لا يعرفون معنى هذه الكلمة الطيبة - كنت مرة سهران في بلدة سبق ذكرها آنفاً دير عطية وإذا بدل أن يطرق الباب طرق النافذة وهى على جادة الشارع فخرج المضيف الذى كان جالس معنا ينظر من الطارق وإذا نسمع صوت ترحيب بالغ أهلا وسهلا ومرحبا إلى آخره إحنا ما كدنا نصدق ما هو الضيف الكريم اللى بيدخل علينا الآن ، وإذا به لما دخل فوجئت به كما فوجئ هو بى وجلس تجاهى بلا تشبيه مثلك انت، ولكن هو صار يسجد على الأرض ليوهم الناس أنه هو ليس في هذه

الدنيا التى أنتم عايشين فيها هو مع الله، هو راكع ساجد إلى آخره ، وفى هذه الهوجة صار يحكى كلام ما له معنى : بيض باذنجان كما يقولون النحويين: جملة غير تامة لا محل لها من الإعراب ، أنا عرفت أن الرجل أنه يدجل على الحاضرين وهو جارنا فأنا كان لى دكان ساعاتى باصلح فيه الساعات بجانب منى مسجد وعمره ما دخل المسجد وكان يقعد في زاوية من مسجد يشرب شيشة أو جوزة وكانت عيونه صفراء – الله أعلم من كثر ما كان يشرب الحشيش ، في رمضان علنا يشرب سيجارة ولا أحد ينكر عليه إطلاقا ، لماذا ، يقولون هذا من رجال الغيب

يقول قائل : (واصل يعنى)

الشيخ : نعم واصل ولكن إلى جهنم ، المقصود إنه هو يعرفنى وأنا أعرفه فلذلك لما وقع بصره علي عمل حاله أنه غايب. أنا ارتجلت كلمة ساعتها عنوانها الآية الكريمة: "أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ....(64) يونس ، وبدأت أقول من هم المؤمنون والعمل الصالح إلى آخره كلام طويل جداً ، بعد ما انتهيت من المحاضرة أنا فهمت أن هذا المضيف صاحب الدار مغرور مغشوش في هذا الرجل يؤمن أنه فعلا رجل صالح ، بعد أن ألقيت المحاضرة قال لى والله يا أستاذنا كنا من قبل نعتقد لكن عندنا شيخ هنا كان اسمه الشيخ عبد القادر درس في الأزهر الشريف عشرين سنة وبعدين جاء إلى دير عطية وصار يعلم الناس ويرشدهم ويلقى دروس في المسجد وسهرات في المجالس إلى آخره ، قال مرة من المرات عطانا درس قال لنا إذا شفتم إنسان يسب الدين ويسب الله ما بيصلى معلق الصليب في رأسه لا تنكروا عليه هذا ممكن أن يكون من رجال الله، الحجر اللي ما بيعجبك بيفجك، وحكى لهم من جملة ما حكى لهم من الأدلة القوية لإقناع الجمهور المضلل من أمثال هذا الشيخ قال كان هناك رجل من كبار العلماء الأفاضل يطوف على الأسواق كمحتسب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فوقف على دكان البقال وإذا به يراه يبيع حشيش المخدر فأنكر عليه ونهره وإلى آخره وقال له ما تخشى الله ما تتقى الله إلى آخره ولسه لم يكمل كلامه إلا صار كالبهيمة لا يعى عن شئ فوجئوا بهذه الظاهرة العجيبة وساقوه كما تساق الدابة هذا الرجل العالم الفاضل بسبب أنه أمر ذلك الرجل بالمعروف ونهاه عن المنكر (... : بمعنى مسخ). بطبيعة الحال تلامذته بيغاروا على شيخهم ويريدوا يشوفوا له علاج وصاروا يسألوا فدلوهم على رجل يسمى بذو الجناحين يعنى من أهل الظاهر وأهل الباطن ، هل تعرف عنهم شئ؟؟؟

قال السائل : لا

الشيخ : لا تعرف عن أهل الظاهر ولا أهل الباطن؟؟ (يضحك الشيخ) ، ذهبوا اليه وحكوا له القصة فقال لهم أنتم أصبتم برجل من أهل الله ، هذا البقال رجل من أولياء الله ولذلك أصيب عالمكم بما أصيب لازم تعاودوه وتذهبوا إلى هذا الولى وتسترضوه حتى يطيب قلبه على عالمكم حينئذٍ بيرجع حاله .

وأنما باسمى هذا البقال الذي قيل عنه أنه ولى أنا باسميه الولى الحشاش ، فأخذوا هذا الرجل العالم إلى الولى الحشاش (بائع الحشيش) وجلسوا يترجوه ويقولون أنك تعرف أن شيخنا هذا عالم آمر بالمعروف وناهى عن المنكر ولكنه كان لا يعرف مقامك فما زالوا به حتى طاب قلب الولي الحشاش على العالم الفاضل، مثل واحد كان (بمعنى: نائم) استيقظ فعرفوه بكرامته وبقيمته ووضعه فبدأ العالم يعتذر للولى الحشاش - لسه ما كملت القصة - فبدأ الولى الحشاش يقول للشيخ يا شيخ أنت تظن أن أنا فعلا أبيع الحشيش مخدر ، أنا أبيع حشيش مخدر ظاهراً أما حقيقة وباطنا أى إنسان محشش فعلا يأخذ قطعة صغيرة من الحشيش يبطل يحشيش فقال لهم الشيخ من دير عطية أرأيتم هذا الرجل رآه العالم بياع حشيش لكن الحقيقة خلاف الظاهر لذلك لا تنكروا على هذه الجماعة الدراويش ، فرئيس الأخوان المسلمين في دير الزور كان يؤمن بأهل هؤلاء المجازيب اللى عاملين حالهم من أولياء الله.

والعالم الإسلامى اليوم يوجد من أمثال هؤلاء الكثير والكثير جداً ، أين التنظيم اللي بيفقه المسلمين أولا بمعرفة شهادة ألا إله إلا الله أولا والشهادة الثانية وأن محمد رسول الله وأن الشهادة الأولى تستوجب عبادة الله وحده لا شريك له وأنه لا ينذروا للأولياء والصالحين ولا يوقدوا الشموع ولا يتوسلوا بهم فضلا أنه لا يجوز الاستغاثة بهم ، فكل هذه المسائل لا تبحث في مراكز الأخوان المسلمين وفى شعبهم ، أبدا هذه القضايا ما تبحث ، فما فائدة هذا التنظيم ؟؟ فلذلك أنا قلت التنظيم الان لابد ان يدور حول تعليم المسلمين دينهم قبل ان يدخل في ما دخل من انحراف سواء في العقيدة او في العبادة او في الاخلاق والسلوك ، هذه الجوانب اليوم قل ما تدرس في الجماعات والأحزاب ، خد الان جماعة التبليغ نشيطين جداً ، لكن شو بيدرسوا على الناس: الغيبة والنميمة والكذب والصدق .. الخ أشياء كل المسلمين جميعاً يعرفونها ، هذا واجب وهذا محرم ، لكن هم بحاجة إلى تذكير وتوعية صحيح ، لكن في هناك ما هو أهم من ذلك ، تفهيمهم أشياء فهموما معكوسة تماما ، كالتوحيد ، كمعنى لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قلنا شهادة أن لا إله إلا الله تستلزم الإيمان بأنه خالق وحده لا شريك له ، وبأنه معبود وحده لا شريك له في العبادة ، وبأنه له

الاسماء العليا والصفات التي تليق بعظمته وجلاله لا يشاركه فيها أحد ، وأن محمداً رسول الله لا يتبع سواه ، فكما أن الله يوحد في هذه الأنواع من التوحيد ، كذلك رسول الله يوحد في الاتباع ، لا يتبع مع رسول الله أحد ، أين هذه المعاني في هذه الجماعات؟ إذا كان في من يفهم هذه النواحي ليس بسبب انه استفادها من تحزبه ومن جماعته وانما هذه وردت من خارج الجماعة أو دراسته بنفسه.

2 - كلمة مشهور حسن على الاخوان المسلمين وتعليق الشيخ الألباني عليها . (00:27:18)

سائل : منَّ الله عز وجل على المسلمين بوجودكم ، فتحتم أعينهم في تحقيق الأمور والأخذ بالكتاب وصحيح السنة ، وهذه والله فائدة عظيمة جدا ولا أشك أن هذا النفع ليس قاصرا على أناس معينين إنما هو عام لجميع المسلمين وبما أن الكلام كان عن جماعة الأخوان المسلمين على وجه الخصوص ، فأنا أعلم علم اليقين أن أعدادا كثيرة من شباب الإخوان المسلمين يحترمونكم ويتابعون تحقيقاتكم ومؤلفاتكم ومن خلال معرفتى أستطيع أن أقول أن الإخوان المسلمين ثلاثة أقسام ، القسم الأول وهو القسم التقليدي وهو الذى يهمه الإسم والتحزب من غير انتباه لشئ آخر والقسم الثانى وهى المدرسة الخطيرة التى بدأت تتفشى في صفوفهم وبدأت تقعد لها القواعد وبدؤا يدعون إلى أمور واضحة محددة ، وأخذوا يخرجون من الضبابيات والعموميات التى كان عليها اسلافهم ولكن للأسف ابتعدوا عن الجادة فجمدوا النصوص وألغوها بعقولهم ونادوا بعلمانية جديدة ولا يعنينا هذ القسم ولا القسم الذى قبله وإنما ما أريده من شيخنا جزاه الله خيرا أن يوجه كلمة إلى القسم الثالث من الأخوان و لهم وجود ، وهذا القسم إن جاز أن نطلق عليه تسمية فنسميه بالقسم الأصولى وهو القسم الوقاف على النصوص الشرعية والذى يهمه في الحقيقة دين الله عز وجل وعندهم حرقة على الإسلام وكذلك يتابع ويقف على الصواب من أقوال أهل العلم لذا المطلع على أحوال الإخوان يعلم أن فيهم أصواتا صادقة مخلصة تنادى بالحاكمية لله عز وجل وتحارب الخرافة والأمر التقليدي الخاطئ وتحارب الأصوات الآثمة التى ترتفع من هنا وهناك لطمس معالم الحق ولطمس رموز الحق وللكلام في هذه الرموز، فنرجوا من شيخنا جزاه الله خيرا أن يوجه إلى هؤلاء كلمة عسى أن ينتفعوا به إن شاء الله وجزاكم الله خيرا .

الشيخ : جزاك الله خيرا على هذا بيان الذى حقيقة الذى يعبر عن أفراد الإخوان المسلمين المتكتلين تحت هذا الإسم وأنا بفضل الله عز وجل اعرف هذه الحقيقة ولذلك وأنا فى دمشق كنت وكما ألمحت قبل دقائق أننى كنت مع الأخوان المسلمين

هناك في دمشق وكأننى واحد منهم حيث يتوهم الجمهور لكثرة مخالطتى إياهم ومصاحبتى إياهم حتى في الرحلات إلى بعض القرى وبعض الجبال وفى المخيمات التى كنا نبيت معهم فيها ذوات العدد لعلمي أن فيهم استعدادا لدعوة الحق دعوة الكتاب والسنة وانا قلت ولا أزال أقول أن جماعة الإخوان المسلمين يهيئون أفرادهم لتقبل الدعوة السلفية أما هم لا يستطيعون أن يحققوا هذه الدعوة في صفوفهم لأنهم تبنوا منهجا قائما على ما يسمى أو يمكن أن يسمى بالتكتيل أو التجميع ثم التثقيف أما نحن معشر السلفيين ، منهجنا على خلاف منهج الإخوان المسلمين ومن هنا يحصل الخلاف .

نحن منهجنا يقوم على قاعدة ثقف ثم كتل خلافا لهم حيث قام تكتلهم على قاعدة كتل ثم ثقف ثم لا ثقافة ، لذلك كان السؤال السابق مضى على الإخوان المسلمين نحو سبعين سنة وهم في ثقافتهم ومعرفتهم بالإسلام كعقيدة وأحكام وأخلاق وسلوك لا يزالون كما كانوا من قبل ذلك لأنهم كانوا لا يعنون بالثقافة الإسلامية بعامة إلا كأفراد ، أنا أتكلم الآن عن جماعة وعن منهج فضلا عن أن يهتموا بالثقافة الإسلامية الصحيحة ولذلك وأنا كنت أجد ارضا خصبة في جماعة الإخوان المسلمين هناك في دمشق الشام ونفع الله بهذه الدعوة ما شاء أن ينفع وكبار شخصيتهم وبعضهم لا يزال على قيد الحياة منهم مثلا عصام العطار الذى كان في سنين معينة رئيس الإخوان المسلمين في سوريا وكان من الذين يحضرون الدروس هناك فهو من حيث الثقافة الإسلامية فهو سلفى العقيدة لكن لا يزال منهجه منهج الإخوان المسلمين والفرق بين منهجنا ومنهجهم ، منهجنا علمى منهجهم حزبي فهم يحثون على التجميع ما لا نحرص نحن عليه ، ونحن نحرص على التثقيف ما لا يحرصون عليه لذلك فهم قد أوجدوا فراغا لواحد مثلى لكى يعمل معهم في حدود الثقافة الإسلامية الصحيحة ولذلك كنت معهم كأنى واحد منهم ، كذلك عندما جئت هنا إلى عمان ولعل بعض الإخوان يذكرون أن مركز الإخوان المسلمين في الزرقاء فتح لى وألقيت هناك كلمة وربما أكثر من كلمة ولما شعر الرؤوس هناك بأن الأخوان بدؤا يتأثرون بثقافة الألبانى ودعوة الألباني خشوا أن ينسحب منهم بعضهم فيقل تكتلهم وتجمعهم ولذلك لم يعودوا فيما بعد يعرضون على أن ألقى ما قد ألقى عليهم من علم ، وأنا لا زلت أمرى وسهراتى التى هى ليست منظمة ولكنها منظمة بطريقة أو بأخرى الشاهد سكنت هنا في عمان وبدأ نشاطى كما كان هناك في سوريا وبدا أفراد الإخوان المسلمين يترددون على سهراتى وجلساتى ومنهم بعض رؤوسهم وخاصة منهم الشيخ عبد الله عزام الذى صار فيما بعد دكتورا ورحمه الله تبارك وتعالى فقد كان يحضر ومعه دفتر صغير وقلم ناعم مثل حكايته رحمه الله

ويكتب رؤوس اقلام مما يسمع من الألبانى لكن الإدارة الحزبية قلقهم ما يبلغهم من اقبال الشباب الإخواني على دروس الألبانى خشية أن يتأثروا بدعوته .

ما بال دعوته ؟ ، دعوته تفرق ، ولذلك من منهج الإخوان المسلمين الذى اقتعوا به أن هذه دعوة حق ولكن نحن الآن بحاجة إلى التكتيل والتجميع ، وما فائدة هذا التكتيل والتجميع ؟ الوصول إلى البرلمان ، ما فائدة الوصول إلى البرمان؟؟ ليغيروا من النظام ؟ ايش غيروا من النظام؟ كانوا في سوريا تغيروا هم ، المقصود أنت لا تدري باعتبارك بعد شاب ما اظنك ادركت تلك السنين ، صدر قرار من الأخوان المسلمين بمقاطعة الألبانى ومقاطعة مجالسه وإذا لقى في الطريق لا يسلم عليه ولا على أحد ممن يشتهر بأنه من جماعة الألبانى خاصة كصهرى المعروف لبعض الحاضرين نظام سكجها وأنا لقيت الشيخ عبد الله عزام في تلك الآونة في مجلس صهيب الذى كان إمام عبد الفتاح عمر ، رايته خارج المسجد وهو يهم بالنزول من الدرج سلمت عليه وقلت ما هذا يا أستاذ أنتم جماعة وسعكم منهاجكم الواسع تدخلوا الشيعة فيكم ، ما بالكم قاطعتمونا وأعلنتكم ذلك بين الشباب ، ماذا فعلنا معكم ، قال المسكين: سحابة صيف عما قريب تنقشع ، قلنا خير إن شاء الله ، مضى نحو سنتين وهم ملتزمون على القرار ، وفى أثناء ذلك أعرف يقينا يا أستاذ ، كنت أتردد على البقعة وبعض الأخوان يمكن يعلمون هذا ، وكنت أشعر أن في الجلسة أخوان مسلمون يخالفون القرار لأنه غير عملى ، لأن هؤلاء الذين فرض عليهم هذا القرار يعلمون أن هذا لا وزن له من الناحية الإسلامية أبداً ، وإنما هى الحزبية العمياء ثم ذهب مفعول هذا القرار الجائر.

فأنا أعرف جيداً أن أفراد الإخوان المسلمون إذا خير بين شيئيين إما أن يسمع مجالس الألبانى أو أن يذهب إلى مراكزهم ومجالسهم ، أنهم يعلمون أن الكثير منهم سيستجيبون إلى دعوة الحق أو أن يسمحوا لهم بأن يحضروا مجالس الألبانى ، لكن لا يفعلون لا هذا ولا هذا ، وهذا من شؤم التحزب وشؤم التكتل الذي يفرق الجماعة الإسلامية ، بينما هم يريدون فيما يدعون تجميع الناس لكنهم في واقعهم هم يفرقون ولذلك فلم يبقى لدينا - بارك الله فيك يا أستاذ - سوى الكتابة التى نتفرغ لها ونستطيع أن نوجه بعض المعلومات إلى العالم الإسلامى كله ، أما هم إذا فتحوا لنا ابوابهم لشكرناهم على ذلك ولذهبنا إليهم بقدر ما يساعدنا وقتنا على ذلك ، فأنا من أعرف الناس أن فيهم شباب يستعدون كل الإستعداد لتقبل دعوة الحق ، ولكن حيل بينهم وبين الدعوة الحزبية العمياء هذه ، أما إحسان الظن بدعوة الإخوان المسلمين دعوة

تريد تبصير الناس بواقعهم وإعادة الدولة الإسلامية إلى ما كانت عليه من قبل ، دعاوى هى بلا شك دعوة كل مسلم ولكن:

الدعاوى ما لم تقيم عليها بينات .... أبناؤها أدعياء

لذلك اسأل الله عز وجل أن ييسر لنا أن تصل بأى سبيل بكل الأخوان الذى يجمعنا معهم الإسلام بغض النظر عن حزبياتهم وتكتلاتهم ، ولكن الأمر كما قيل :

ما كل ما يتمناه المرء يدركه .... تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

3 - تذكير أبي ليلى الشيخ الألباني بما جرى بينه وبين أحد الأخوان المسلمين . (00:42:10)

سائل : تتمة لحديثك شيخنا ، تذكر مرة كنا برضه في مسجد صهيب الذى هو تقريبا بين الخامس والسادس ، كنا مدعويين إحنا وإياك في بيت أحد الأخوة فألتقيت بعدما خرجنا من الصلاة، وجدتك مع أحد الرجال السوريين وهو رجل طويل وأشقر فبعد ما انتهيت معه من الحديث فوجئت عندما سألتك من هذا فقلت هذا من الأخوان المسلمين كان عرض عليك تجلس معاهم تذكر هذا شيخنا؟؟

الشيخ : لا والله ما أذكر.

السائل : هذا الرجل كان قد عرض عليك أنك تجلس معهم وأن توحدوا الجماعة وتنتهى هذه الأمور والخلافات بين السلفيين وبين الأخوان المسلمين وتكونوا كلكم يد واحدة وكذا فأنت قلت أنا موافق على هذا ، فذهب هو إلى القوم وقال لهم إن الشيخ موافق ، فعاد لك أنهم أيضاً هم موافقون ، ولكن في نهاية الحديث أنت اشترطت عليه التسجيل ولما علم بهذا الخبر ذهب إلى قومه ولم يعد حتى التقينا معهم في ذلك اليوم.

4 - مناقشة في تسمية التكتلات بالجماعات.؟ (00:43:19)

سائل آخر: فالإشكال يا شيخ ليس لفظيا ، بلا شك أن علة الدعوات ولا اقوال الجماعات ، علة الدعوات أنها طرحت نفسها محطة للولاء والبراء ، وأن الولاء والبراء اصبح على ذاتها وعلى إسمها ولا يوجد للمسلمين جماعات ، وكلهم جماعة واحدة ولفظ جماعات بهذا المفهوم الذى يعطى بهذا المفهوم الذي يعطي هذا المدلول بهذه الطريقة فيه مخالفة وينبغى أن تهجر وينبغى أن لا نأتم إلا جماعة المسلمين أعني أن نهجر كلمة جماعات إسلامية ، وأن ننادى بما نادى به الشرع ، كلنا جماعة جماعة واحدة وما عدا من ذلك فلنعطيها اسمائها إما أن تكون دعوات إما أن

تكون فرق ضالة بعيدة وإما أن تسمى أحزاب أو تسمى حركات أما المسلمون جماعة واحدة شئنا أم أبينا ، الحقيقة وجدنا شيخنا والكل يعلم هذا في مساجد المسلمين تناحرات غريبة عجيبة ، وأحيانا تصل الأمور إلى ما لا يوصف ، فهل ترون أننا نبقى نردد لفظ جماعات وهل ترون مشروعية هذه اللفظة مع إعطائها كل هذا الظل المعروف المشاهد آثاره السيئة في الأمة ؟؟؟

الشيخ : هذا كلام جيد يا أستاذ ، ولكن ما أظن يساعدنا عليه الواقع ، ما أشك أن لفظة جماعات لا تختلف من حيث مخالفتها للأدب الإسلامى عن استعمال الأحزاب أليسوا سواء؟؟ ، لكن الواقع أليس هناك أحزاب؟ ، فإذا أردنا نحن أن نعبر عن هذه الأحزاب بدنا نقول "أحزاب" لأن هذا هو الواقع ولكن هذا الواقع يجب أن لا يكون كذلك ، فإذن أحزاب ، جماعات ، فرق ، كلها ألفاظ غير مشروعة وتحقيق هذه الألفاظ هو ابلغ في عدم المشروعية فلو أن الواقع كان جماعة واحدة وحزباً واحداً وفرقة واحدة حينئذٍ يرد هذا الكلام ويكون مقبولا لا مناص منه ، ولكن إذا أردنا أن نعبر عن هذا الواقع الذى لا يؤيده الشارع كيف يكون تعبيرنا ؟؟

السائل : كلمة جماعات وصف واقع ، مناحرات طويلة في داخل الحزب الواحد فيثار كلام طويل ، ويهدر وقت لا يعلمه إلا الله عز وجل، من الجماعة القريبة؟ وما شابه ذلك ، ومما لا يخفى على احد وبلا شك كله كلام هباءاً منثورا لأن لا يعلم جماعة الأبدان وإنما هى جماعة – كما قال الإمام الشافعى – جماعة أفهام ، فالأصل أن يجتمعوا على فهم الواحد لا يكون كما تفضلتم وقلتم الهم هو الأعداد وما إلى ذلك ، ولكن هل التنبيه لو يصل إلى الناس جميعا حتى إليهم أنفسهم أنكم مهما فعلتم ، ومهما ومهما فينبغى أن يبقى لغيركم حقا عليكم وهو حق الأخوة الإسلامية العامة وحين ذاك يسهل الخطب وعلى الأقل تفتح قنوات ، وإذا فتحت قنوات ، يسهل إن شاء الله ما بعد ذلك .

الشيخ : يعنى إذن نحن ننبه أنه لا ينبغى أن يكون الواقع الذى يضطرنا إلى أن نعبر عنه بألفاظ لا يرضاها الشارع ، هذا أمر طيب ، وجزاك الله خيرا.

آخر : سبحان الله شيخنا ، (الإقتراحات) لها أثر كبير في تغيير الحقائق الشرعية ، ورحمة الله على شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم يركزان جدا على هذه القضية.

الشيخ: رحمهم الله ، إذا كان عندك سؤال مختصر ؟؟

5 - متى يصدق على الرجل أنه وصل إلى درجة العالم .؟ (00:50:42)

السائل: هناك الكثير من طلاب العلم يقولون عن مشايخهم أنهم اعلم شئ، مثلا لو سألنا الشيخ على الحلبى ما رأيك من أعلم واحد بالحديث أنا متأكد إنه يقول الشيخ ناصر الدين الألبانى في الحديث

الشيخ : ولو عكس عليك السؤال وقال لك ماذا تقول ؟؟

السائل : أنا ما باعرف أنا أول مرة أشوفك ، أنا مثلا أسأل الناس يقولون مثلا بالحديث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وإن كان بعض أخواننا السلفيين يقولون عنه أنه مبتدع ضال، وهناك مشايخ غير الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في علم الحديث والله أعلم ، مثلا في الفقه الشيخ ابن باز ، وكذلك يقولون تلاميذه ويقول الدكتور محمد سليمان الأشقر أنه أعلم واحد على الأرض بالفقه ، كذلك لو سألنا بعض الأخوة السلفين يقولون الشيخ ناصر الدين الألبانى ، فاريد أن أعرف منك ما مقياس صاحب العلم أو العالم حتى يؤخذ عنه أنه عالم ، إن صح السؤال ؟

الشيخ : أقول قول ابن القيم نقلا عنه :

العلم قال الله قال رسولُه ... قال الصحابةُ ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ... بين الرسول وبين رأى فقيه
كلا ولا جحْد الصفات ونفيها ... حذرا من التعطيل والتشبيه

هل يا ترى هذا يكون جواب سؤالك؟

السائل : يكون بارك الله فيك ولكن.

الوجه الثانى

الشيخ : تتمته أن المسألة تختلف من شخص إلى آخر بقدر ما يكون الشخص قريبا من هذا الوصف – يعنى هو ليس عالما – خليك معى ليس فقط بجسدك ، لأن عندنا بسوريا يقولون العين مغرفة الكلام ، أظن ان هذا كلام معقول عندك

السائل : صدقت

الشيخ : فلتعلم أن صفة الفقيه ، نحن أعطيناك صفة الفقيه هو العالم بالكتاب والسنة والسلف الصالح لكن أنت لتعرف أن هذا أم هذا هو الفقيه ، لازم يكون عندك نوعية أو طرف من هذه الثقافة أو هذا العلم حتى تميز صح أم لا ؟؟ ، على أن قسم من هذا الجواب لهذا السؤال سبق الكلام حوله حينما تكلمنا مع ابو عامر حينما سأل عن المذاهب فأنا ضربت له عدة أمثلة كان آخر مثال أن الفقيه هو الذى يفتى بناءاً على الكتاب والسنة ولا يفتى بناءاً على مذهب معين ، الآن أنت إذا أخذت هذه الضابطة لا يجب أن تكون رجل عامى عادى لازم يكون عندك شئ من الثقافة الإسلامية العامة حتى تتمكن من معرفة أن هذا الرجل هو العالم أم ذاك ، هذا هو جواب سؤالكم فيما أعتقد ، ولعلى ابلغتك ما تريد .

السائل : بارك الله فيك ، يعنى أنك أعزيت معرفة الرجل العالم على بناء على كتاب الله عز وجل ثم السنة الصحيحة والسلف الصالح أولا وثانيا أن يكون عنده للتمييز بعض المعرفة ، يعنى لو تحدثنا وجزاك الله خير يعنى ما هى هذه المعرفة وما تكون؟؟

الشيخ : المعرفة المتعلقة بمن ؟

السائل : يعنى ماذا تقصد بالمعرفة التى قصدتها في جوابك

الشيخ : قلت آنفا أن الذى يريد أن يميز أن هذا هو العالم أم لا لازم يكون عنده ثقافة عامة في الإسلام بأضرب لك مثال الآن ، عندنا عالمين وإذا سالت أحدهما ولنسمى زيداً والآخر عمراً ، أنت تلاحظ على زيد سواء شفاهية أو كتابة ، يعطيك جواب سؤالك حلال ، حرام ، فرض ، سنة إلى آخره وبس ، لو طالبته بالدليل قد يأتيك بالدليل ، لو سألته هل في المسالة خلاف ؟ يقول لك فيها خلاف ، تقول له ، ما الراجح ؟ ، ما بيعطيك ما هو الراجح من بين المذاهب كلها لأن الراجح إنما هو مذهبه ، بينما عمر التاني إذا سألته نفس السؤال ، ترى فرق بين جوابه وجواب زيد الذى هو الأول .

هذا مثال يمكنك أن تميز الرجل العالم بالكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، من الرجل الذى ليس بعالم ، لأن زيد هو عالم بالعلم التقليدى يعنى المذهبى ، يعنى هذا عالما ، باتفاق علماء السلف والخلف أن الذى لا يعرف أدلة المسائل المختلف فيها من الكتاب والسنة هذا ليس عالما ، والعكس بالعكس تماما ، هذا مثال ، كيف

يمكن للشخص الذى عنده شئ من الثقافة الإسلامية أن يميز العالم بحق من العالم الذى هو المقلد ، وقلت لك أنه سواء شفهيا أو كتابة .

فأنت آنفاً ضربت بعض النماذج ، شوف هذه النماذج إذا بتكتب بتقول لك وتبين لك ، أن المسألة التى يتبناها لو كانت خلاف مذهبه الذى عاش عليه ، إنما يتبناها لأنها موافقة للكتاب والسنة ، وذاك مخالف فهو أعرض عنه ولو أنه كان مذهبه قديما ، وبضدها تتبين الأشياء ، أما أن يقال فلان عالم وانتهى الأمر ، فليس الأمر كذلك .

6 - كلمة علي حسن عن أبي غدة وتعليق الشيخ الألباني عليها . (00:57:08)

سائل : تتمة للموضوع نفسه احصر القواعد للجواب لكن أنا أقول المثل الذى ضربه أخونا بارك الله فيه حول مثلا أبى غدة ، الذين يزكون أبى غدة فيزكونه بأحد اثنين لا ثالث لهما ، إما من منطلق حزبى دون النظر إلى المنهج وقضية البحث العلمى الذى أشار إليه أستاذنا ، وهذا حينئذٍ بالبحث معهم مغلق لأن هذا لا هدف منه لأننا نقول كما قال شيخنا قديماً في حواره وكشفه لأبى غدة ورده عليه قال أسلفي وكوثري؟؟

يقول الشيخ : نعم

يكمل السائل: فهم لا ينطلقون في محاكمتهم أو في مدحهم أو في ثنائهم من منطلقات منهجية سلفية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ولكن إنما ينطلقون بأن هذا فلان معنا أو ليس معنا ، هذه النقطة الأولى ، والنقطة الثانية : وهى حقيقة شيخنا يتكلم فيها مرارا وتكرارا وهى حقيقة الفرق بين النظرية والتطبيق عند المشتغلين في الحديث في هذا العصر، فمثلا أبو غدة أنا أقول بصراحة أنه إذا كتب في الأمور النظرية قد يحسن ، فمما يغرر بالكثيريين ممن أشار لهم شيخنا بأنهم ليس عندهم أصل المشاركة بالعلم لأنه أنظر هذا نقل في تحقيقه لكتاب كذا من ثلاثمائة مرجع إذن هذا ما شاء الله أعلم واحد في الأرض أو كذا إلى آخره ، هذا أيضا خطأ كبير جدا لأننا نحن إذا أردنا أن نحكم على إنسان لا نحكم عليه فقط في الأمور النظرية ولكن لابد من الأمور التطبيقية التى هى تطبيق عملى لتلك القواعد النظرية أما إذا أتيت له بحديث لا يستطيع أن ينظر في سنده فضلا عن أن يحكم عليه فضلا عن تتبع طرقه فماذا استفدنا من بحثه النظرى الذى هو عبارة عن أمور صورية فمن

نظر الى هذين الأمرين في ظني يستطيع أن يكون حكمه قريبا من الصحة والكمال والله تعالى أعلم .

الشيخ : يعطيك العافية ، أبو غدة لما كان في حلب هو غيره الآن في الرياض ، أبو غدة لما كان في حلب كان يقول من كفر المستغيث بغير الله فهو الكافر ، أما الآن فلسان حاله يقول:

فَدَارِهِم ما دُمْتَ في دارهم ، وأرضِهم ما دُمْتَ في أرضِهم، وحيِّهم ما دُمْتَ في حيِّهم.

ابو غدة حضرت له جلسة بلا تشبيكة جلسة وكان معانا حينئذ أخونا عبد الرحمن البانى، وهو صديق لأبو غدة وهناك مشاركة في الحزبية ايضا ، فتعرض أبو غدة للإجابة على سؤال : وهو هل يجوز التداوى بالخمر ؟ فأجابه بالجواب المذهبى بأنه إذا كان لا يوجد دواء إلا الخمر فيجوز، فقلت له ، كيف هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم سئل هذا السؤال بالذات، وأجاب بقوله "إنها داء وليست بدواء" فقال الحديث يحتاج إلى مراجعة ، فقلت له الحديث في صحيح مسلم فلا ينبغي له مراجعة فأعاد.

عبد الرحمن البانى مع أنى أعتقد فيه أنه رجل مخلص لكنه ناعم جدا ومن نعومته أنه في كثير من الأحيان يرى أنه من المصلحة ألا يجابه المخالف لكن هنا الظاهر أنه لم يسعه موقف أبى غدة الجامد إلا أن يقول يا أستاذ (ما أدرى ماذا قال استاذ أو شيخ أو كذا ما أدرى ماذا قال) الألبانى يقول أن الحديث في صحيح مسلم فماذا رأيك فهذا حديث صحيح ، هل تقول بأنه لا يجوز كما قال الحديث أو تظل تقول أن المذهب يجيز ذلك؟؟ ، ما أعطى جواب .

فهو رجل أولا حنفي متعصب لمذهبه وليت هذا فقط ، بل هو كوثرى هو يؤمن بزاهد الكوثرى أكثر من إيمانه بإمامه الحنفى أبى حنيفة ولذلك قد يكون عالما من بعض الجوانب ، ولكن كما سمعت ما هو العلم الذى يثمر العمل الصالح والتقوى والإخلاص و و وإلى آخره.

7 - الفرق بين الغيبة المشروعة والغيبة الممنوعة . (01:02:39)

الشيخ: وأنا آسف جدا أن اضطررنا في آخر السهرة أن نتكلم عن بعض الأشخاص نحن في غنى عن الخوض فيهم خشية أن نقع في غيبة غير مشروعة ، لأن هناك غيبة مشروعة ، سمعت هذا الكلام؟

ولذلك ساسمعه كلام العلماء قالوا :

القدح ليس بغيبة في ستة *** متظلّم ومعـرِّف ومحـذِّر
ومجاهر بالفسق ومستفت *** ومن استعان على إزالة منكر

ستة أشياء إذا حفظتهن تكون قد جمعت الفقه في مسالة الغيبة لأن كثير من الناس ، مثل جارك يأتى فيسألك أنا أريد أن أشارك فلان ، ما رأيك ، تنصحني اشاركه؟ فتقول له كله فيه خير وبركة وأنت تعلم أنه ما فيه بركة لكن خوف انك تغيبه والغيبة حرام لأن الرسول قال بحق " الغيبة ذكرك أخاك بما يكره وإن كان فيه " أما إذا قلت ما ليس فيه فقد بهته ، إذن فالأشياء التى سمعتها آنفا مضمنة في البيتين هى غيبة لأنك تذكر أخاك بما يكره حينئذ نقول حرام ولا يجوز؟ ، لا هذه مستثناه بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة بعضها هنا وبعضها هنا ، الشاهد ، آتى لك بمثال واحد لأن الوقت داركنا ، الحديث المعروف أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءته إمرأة أبى سفيان فقالت يا رسول الله إن أبى سفيان رجل شحيح (هذه غيبة أم لا ؟؟ غيبة إذن هى تغيب زوجها أمام الرسول عليه السلام ، لو هذا السؤال وقع مثله أمام رجل من المشايخ المتورعين ولا أقول الورعين، يقول لها اسكتى لا تغيبى زوجك هو زوجك وهو كذا وإلى آخره ، الرسول ما كان موقفه؟؟ أصغى إليها) قالت يا رسول الله إن أبى سفيان رجل شحيح أفآخذ من ماله ما يكفينى أنا وأولادى، قال خذى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف " هذا الشاهد في قول الشاعر: ومستفتٍ ، هى ما جاءت لتغيب زوجها عند الرسول بل جاءت تستفت ، والإستفتاء يتطلب أن تصف الرجل بما فيه فقالت عن زوجها شحيح بخيل ما بيعطينى حق النفقة التى تجب عليه لي ولأولادى منه قال خذى إلى آخر الحديث.

إذن هذه المستثنيات هى تجوز بل قد تجب ، إذا صاحبك جاءك وقال أنا أريد أن أشارك فلان وأنت تعرفه خائن كذاب دجال يأكل مال شريكه يجب أن تقول له إياك وإياه، هذا من باب التحذير الذي جاء ذكره في الشعر ، ولعل في هذا القدر كفاية ، والحمد لله رب العالمين

مجلس علمي آخر

8 - كلمة الشيخ الألباني على أن الأفراد لا يستطيعون إعداد العدة لصد عدوان المعتدين بل هي مهمة الدول الإسلامية . (01:07:58)

الشيخ:

أن تتقاعس عن الدول الإسلامية إمداد الشعوب المسلمة بالمدد الذى يغيثها ثم يحاول بعض الأفراد من بعض الشعوب أن يقوموا بهذا الواجب الذى لا سبيل إليه لأن الذهاب من هذه البلاد العربية إلى البوسنة والهرسك تحتاج إلى طائرات كثيرة وكثيرة جدا وإلى أسلحة من الأسلحة المختلفة ، إذا ذهب ألف طالب متحمس بل ألوف مؤلفة ما معهم إلا أسلحة مما يعرف اليوم بالأسلحة الخفيفة فماذا تفعل هذه الأسلحة مع الدبابات والطائرات التى يملكها أعداء المسلمين في تلك البلاد لذلك ما ننصح ابداً لأنه فيه خسارة تشبه الخسارات التى أصبنا بها في بعض البلاد الإسلامية بسبب الإستعجال بالشئ قبل اتخاذ الإستعداد له ، كما قيل في بعض الحكم القديمة: "من استعجل بالشئ قبل أوانه ابتلي بحرمانه".

9 - ما ردكم على من يقول أن فتوى الشيخ في عدم السماح للشباب أفراداً أن يذهبوا للجهاد في البوسنة من الجبن .؟ (01:09:35)

سائل : تكملة لهذا الموضوع شيخنا دار مباحثة بينى وبين بعض الأخوة حول موضوع البوسنة والهرسك ، فقد اتصل بى هاتفيا وقال لى ما رأى الشيخ ناصر في هذه الكائنة التى أصابت بعض أخواننا المسلمين في بعض البلاد ؟ هل يذهب الشباب المسلم هناك ليجاهدوا وما شابه ذلك ، فقلت له الشيخ يقول : أن هذه المسألة لا يستطيع مجرد الشباب الأفراد ولو كانوا بضع مئات أو بضع ألوف أن يذهبوا إلى تلك البلاد وإنما الأمر يحتاج إلى استعداد كبير وإعداد وكذا – تلخيصا لفتيا شيخنا في هذا الباب ثم قلت له نرجوا الله عز وجل ألا يدفعنا حماسنا وعاطفتنا إلى التهور فبالتالي تصبح عندنا أفغانستان ثانية ، فقال كلمة أريد شيخنا أن تعلق عليها أيضا لتكون فائدة : قال : أيضا لا نريد أن نكون جبناء

الشيخ : ما شاء الله ما شاء الله

السائل : فحبذا شيخنا إذا تكلمتم ولو بشيئ يسير عن هذا وبارك الله فيكم

الشيخ : الله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ما كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يوما ما جبناء ولكن مع ذلك ما كانوا أصحاب حماقة ورعونة ولذلك ما كانوا ليلقوا بأنفسهم إلى التهلكة قبل أن يعدوا العدة قبل كل شئ ، وهذا أسهل شئ

وأسهل جهاد وهو الهجرة من بلاد إلى بلاد أخرى ، وهو الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام ، ونحن نرى الآن كثيرا من الشباب المسلم وقد يكون فيهم من يقول كما نقلت عن صاحبك ،"لا نريد أن نكون جبناء" ومع ذلك فنجدهم لجبنهم لا يستقرون في بلدهم لأنهم يتعرضون لبعض المضايقات من بعض الجهات الرسمية فلا يصبرون على ذلك وينهزمون ويسوغون بانهزامهم الإستيطان لبلاد الكفر التى نهى صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة عن السكن في بلاد الكفر، كمثل قوله عليه الصلاة والسلام وله في هذه المسألة كلام : "من جامع المشرك فهو مثله" أى من خالط المشرك وساكنه فهو مثله في الضلال وهذا أمر ملموس لمس اليد أن المسلمين الذين يسافرون ولا أقول يهاجرون من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر لأن الهجرة إنما تكون على العكس من ذلك ، تكون من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام .

فنحن نجد كثيرا من الشباب ليس عنده من الشجاعة الأدبية أن يتحملوا شيئا من الأذى الذى تحمل القسم الأكبر الذي لا نتصوره اليوم الرعيل الأول أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لما نزل الإذن لهم بمقاتلة الكفار والمشركين كانوا عند حسن نظر الناس جميعا سواءاً كانوا من المسلمين أو من الكفار ، وما العهد عنكم في قصة ثبات أهل بدر وهم نحو ثلاثة مائة مقاتل أمام ألف من الرجال وعدتهم وعددهم أضعافا مضاعفة عليهم ، ولذلك فنحن ننصح هؤلاء الشباب أن يتذكروا معى قول القائل :

الرأى قبل شجاعة الشجعان *** هو الأول وهي المحل الثانى

فلا نريد بإسم الشجاعة أن نورط أنفسنا وأن نهلكها قبل اتخاذ الوسائل التى تجيز لنا بعدها أن نجعل دمنا رخيصا في سبيل الله تبارك وتعالى ، هذا ما أقوله لمثل هذا الشاب المتحمس وأنا أقول له وأنا أجهله ، فقل له على لسانى اذهب وأظهر شجاعتك في هذه البلاد ، فماذا سيفعل المسكين ، سيلقي بنفسه في التهلكة ولا شك .

أنا أذكر جيدا أن قوله تبارك وتعالى " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " هى عكس ما نحن نستأنس بها ونقتبس منها الآن ، ولكن الحقيقة أن العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب ، فالآية نزلت بعد أن نصر الله عز وجل عباده المؤمنين من الأنصار والمهاجرين ، وكان الأنصار كما تعلمون أصحاب أرض وزرع ولذلك ركنوا إلى هذا ولم ينشطوا للجهاد في سبيل الله يومئذٍ وبعد أن نصر الله عز وجل المسلمين صار الجهاد فرضاً كفائيا أى لنقل الدعوة من مكان إسلامي إلى مكان آخر ليس إسلامياً وهنا تختلف استعدادات الناس في القيام بالفروض الكفائية ، فمنهم من

يقنع على مذهب ذلك البدوى والأعرابى أو النجدي الذى سأل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عما فرض الله عليه في كل يوم وليلة ، فقال خمس صلوات في كل يوم وليلة ، قال هل علي غيرهن قال لا إلا أن تطوع ، فقال الرجل (بكل إخلاص) والله يا رسول الله لا أزيد عليهن ولا أنقص فكان جواب الرسول عليه الصلاة والسلام: أفلح الرجل إن صدق ، وفى رواية أخرى دخل الجنة إن صدق ، وفى هذه المناسبة يحسن بى أن أذكركم بأن زيادة (وأبيه) هي زيادة شاذة وإن كانت وردت في صحيح مسلم وفى غيره من الصحاح فإنها لا تصح، ليس نفي الصحة ناتج من النقد الداخلى – كما يقول بعض المعاصرين اليوم وفى التعبير الحديثى نقد المتن وإنما هو من نقد السند، فهذه الزيادة (وأبيه) شاذة غير صحيحة ، الصحيح أفلح الرجل إن صدق أو دخل الجنة إن صدق.

الشاهد من هذا الحديث قنع هذا الرجل بما فرض الله عليه فرضا عينياً ، فإذا هو لا يجاهد جهادا كفائيا لا يأتى بالسنن والرواتب والنوافل والتطوع ، رجل قانع بهذا ، وأكثر الناس هكذا ، فلما علم الله عز وجل من هؤلاء الأنصار الذين كانوا السبب للتمكين للدين في أرضهم الركون إلى زرعهم وأرضهم وحرثهم أنزل الله عز وجل هذه الآية يذكرهم بأن ترك الجهاد في سبيل الله عامة فهذا إلقاء بالنفس إلى التهلكة .

وهذا كما قلت آنفاً ، قد يكون الإلقاء بطريقة معاكسة تماما كما نقول نحن الآن . الآن لماذا لا نذهب ونقاتل اليهود وهم احتلوا أرضنا وبجانبنا ؟؟ لأننا نحارب من كل جهة ، إذن هذا الجهاد أمامنا ولكننا لا نستطيع ، فما الذى يحملنا إلى تلك البلاد البعيدة ودولنا لا تساعدنا على هذا الجهاد ، إذن نحن نعيش في الأحلام والأوهان ، **وليس هذا كما قيل:**

أوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ * مَاهكَذَا يا سعدُ تُورَدُ الإبل

10 - هل الحديث " أفلح إن صدق " يدل على أن ما عداها من الأوامر من باب المستحبات.؟ (01:19:38)

سائل: كثير من المفتين يستدلون بحديث "أفلح إن صدق" في تجاوز كثير من الأحاديث التى بها من الأوامر الشرعية والنبوية ما يوجب التطبيق ، لأن الأصل في الأمر الوجوب ، فيستدلون بحديث "أفلح إن صدق" بمندوبية هذا الفعل ، ولا شك أن كثيرا من العلماء من يرد على هذا الأمر بقوله أن هذا الذى أفلح إن صدق كما قال

الرسول صلَّى الله عليه وسلم ذلك بأنه ما انتهى إليه من الأوامر وهو كذلك بأن الدين قد اكتمل بأوامر أخرى وأنه يجب على من علمها أن يطبقها وتكون بحكم الواجب وليس بحكم المندوب كما ذهبوا فماذا تقولون في ذلك شيخنا؟؟

الشيخ : مثاله؟؟

السائل : مثلا سنة تحية المسجد ، يقولون أنها مندوبة لأنها وإن وردت بصيغة الأمر إلا أن النبى صلَّى الله عليه وسلم قد قال لهذا القائل الذى أتى بالفرائض المعلومة "أفلح إن صدق" وهو لن يزد على ذلك وهكذا في مسائل أخرى كثيرة.

الشيخ : أنا لا أعتقد أن عالما يقول ما نقلت آنفا ، أن النبى صلى الله عليه وسلم علَّم ذلك السائل كل ما فرض الله عليه في تلك الجلسة وحيئذ يبقى الإستدلال بهذا الحديث من أوهى الإستدلالات أما لو فرضنا العكس أن النبى صلَّى الله عليه وسلم علَّمه ما يجب وجوباً عينياً في حياة المسلم نقول بالنسبة لهذا المثال بالذات وهو تحية المسجد ، فتحية المسجد إنما تجب على من دخل المسجد أولا وليس على من دخل المصلى أو غيره من أماكن الصلاة أولا ، وثانياً ، إنما تجب التحية ليس على من دخل المسجد فقط وإنما وجلس فيه فلو دخل ولم يجلس فليس عليه تحية مثل أن دخل وخرج فليس عليه تحية بغض النظر أن الأمر هنا للوجوب وهذا يحتاج إلى بحث لعلي أتعرض له لأنه في اعتقادى مهم جداً .

بغض النظر أن هذا الأمر للوجوب أو للإستحباب فإنما هذا الأمر أمر به من دخل المسجد ويريد الجلوس ، أما إذا كان لا يريد الجلوس غير وارد عليه هذا الأمر لأن للحديث روايتين إثنتين الرواية الأولى: " إذا دخل أحدكم المسجد فليصلى ركعتين ثم ليجلس" الرواية الأخرى: " فلا يجلس حتى يصلى ركعتين " إذن إذا كان لا يريد الجلوس لأمر ما كهؤلاء العمال والذين يترددون لوظيفة إلى المسجد لأمر ما وليس للجلوس فيه فهؤلاء لا ينطبق عليهم الأمر المذكور في الحديث .

يؤكد هذا حديث أبى قتادة الأنصارى حينما دخل المسجد ورسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم جالس وحوله بعض اصحابه فجلس فقال له : يا فلان أصليت ركعتين قال : لا ، قال : قم فصلِّ ركعتين ، ثم قال عليه السلام الحديث المذكور آنفا، وقصة أبى قتادة هذه غير قصة سليك الغطفانى وقصة سليك التى سنذكرها تؤكد أن الأمر المذكور في حديث صلاة تحية المسجد يؤكد أنه للوجوب وليس للإستحباب .

ذلك بأن حديث سليك كما في صحيح البخارى ومسلم ، أنه دخل يوم جمعة ورسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم يخطب فجلس قال له عليه السلام : يا فلان أصليت قبل أن تجلس ، قال : لا ، قال قم فصلِّ ركعتين ، ثم توجه إلى عامة الجالسين في المسجد وقال : " إذا دخل أحدكم المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب فليصلِّ لله ركعتين وليتجوَّز فيهما " هذا الحديث يؤكد أن تحية المجلس واجب ليس أمراً مستحبا فقط ، ووجه الإستلال في هذا الحديث بأن نتذكر حديثا آخر الا وهو قوله عليه الصلاة والسلام : "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب ، أنصت فقد لغوت" وكل متفقه في الشرع يعلم أن قول القائل لمن يتكلم يوم الجمعة والخطيب يخطب أنصت إنما هو أمر بالمعروف وأيضا يعلم أن الأمر بالمعروف واجب ، فإذا علمنا أن النبى صلَّى الله عليه وسلم أسقط هذا الواجب وهو الأمر بالمعروف لأن الخطيب يخطب وعلى العكس من ذلك لم يسقط وجوب التحية والخطيب يخطب كان هذا من القرائن القوية والقوية جدا على أن التحية لا تسقط ولا يجوز تركها بدعوى أنها مستحبة هذا شئ .

وشيئ آخر وهذا أمر هام ايضاً أن التحية تشرع ويؤمر بها في كل الأوقات لا نستثنى منها الأوقات المكروهة ، ذلك لأن الصلاة المطلقة صلاة النافلة والخطيب يوم الجمعة يخطب منهى عنها فهو هذا الوقت ينبغى أن يلحق بالأوقات الخمسة التى تفرع الوقتان منها من الأوقات الثلاثة لكن الفقهاء جروا على أن يجعلوا الأوقات خمسة بالنسبة لأنها تتعلق بأوقات الصلاة ، لكن الحقيقة أنه ينبغى أن يلحق بهذه الأوقات من حيث عدم جواز النفي المطلق فيه ومن حيث جواز بل وجوب صلاة التحية فيه ، ينبغى أن يلحق والخطيب يخطب يوم الجمعة ، لأن النبى صلّىَ الله عليه وسلم قد أمر – كما سمعتم آنفاً سليك الغطفانى أن يصلِّى ركعتين والخطيب يخطب بينما نهى أن تقول لصاحبك أنصت ، فهذا يؤكد أمرين اثنين : الأمر الأول : أن تحية المسجد واجبة وليست مستحبة فقط ، ثم تصلى في الأوقات المكروهة فكثير مما يدخل في تعبير الشافعية بالنوافل ذوات الأسباب ، فهذه من النوافل ذوات الأسباب ، ألا وهي تحية المسجد .

تمت بحمد الرحمن